حُبٌّ وحُبٌّ

ظـــــــــنـــــنتُ بأن جـــــوعَ النفسِ حبٌ

عـهـودَ الـطـيـشِ والحـورِ والـكَـعـابِ[١]

فحينـــــاً كـــــان مثـــــلَ فتـــــونِ قيس[٢]

وحينـاً يســـتفيـــــقُ على تـــــراب[٣]

فكم عـانيـتُ مـــــن ســـهـــــرِ الليـالي

أَفـــــرُّ مـــــن الســعـــــادةِ للعـــــذابِ

وكـانـت حـين مـسِّ الـطـين[٤] ـــــ روحـي

تعـاتبني وتكثـــــرُ من عتـــــابـــــي

---

(١) الكعاب: المرأة الناهد.

(٢) قيس بن الملوح مجنون ليلى.

(٣) كناية عن العلاقة المادية.

(٤) إشارة الى خلق الجسد من الطين.

ولَــولا أن وَهَــبــتُ اللهَ نــفســـــي

لــراحــت مــن ســـــرابٍ في ســـــرابِ

فألقـــــيتُ الجنـــــاحَ علـــــى سمـــــاءٍ

فُـوَيْـقَ الـزُّهـر[1] والـقـمـر الـــــــمـذاب

أحـــــــــدِّق لم أجـــــــد في الأرضِ إلا

غـبـــــــاءَ حمـامـةٍ وهـوى غـــــــراب[2]

وغـلـــــــــغـلَ في بحـار الله قـــــــلـبي

إلى نـــــورٍ مـــــن العَجَبِ العُجـــــابِ

أحـــــنُّ إلـــــى اختصـــــارِ العمرِ فيـهِ

هروباً من فتـــــونٍ أو تصـــــــابِـــــي

و أســعـــــــدُ بالتبتـل[3] في مشـــيبـــــي

و لا أشـــتاقُ أيـــــامَ الشـــبـــــــــاب

---

(١) الزُّهر: النجوم.

(٢) إشارة الى الحب المادي بين الرجل والمرأة.

(٣) التبتل: إخلاص القلب لله.

أؤُوب [1] إليكَ يـــــا رحمانُ خُـذْني

بحبكَ و ارعَينّـــــي فـــــي إيابـــــي

و أشْـــرَبَـني المـهَـيـمـنُ كـأسَ نـورٍ

فضـــاقَ بـــــيَ المكـانُ مع الشـــرابِ

فـطـرتُ مـهـاجـراً مـن بـيـتِ نـفسـي

إليهِ .. و ظَلَّ ظِلّي فـــي صَـحابـــي

و جـاوزتُ الـزمـانَ فـهـلَّ دونـــي

هـلالاً لـلسـنـين و لـلـحسـابِ

و مـا كـان الـزمـانُ بـغـيرِ ربٍّ

و لا كـان الخـلـودُ بـغـير بـــابِ

و ربُّ الـكـبرياءِ يحـبُّ نَـــدْبـــاً[2]

تحـدّى باسمـه [3] صُـمَّ الصِّـــلابِ

---

(١) أؤوب: أعود، أرجع.

(٢) النَّدب: الشجاع.

(٣) باسمه: في سبيله وصمّ الصلاب: الصخور الصماء.

و يطرقُ[1] بابَ رحمتِـــــهِ بصـــــــبرٍ

و يـرتـقِـــــــبُ السَّـــخـاء بـلا ارتـيـاب

و لـــم تَهُـــنِ الصِّـــعـــابُ بدونِ لُطفٍ

و عـونٍ فِي الـدُنـــــــوِّ و الاقـتـــــــراب

و لـولا عـونُ ربـــــــي أيُّ نـــــســـرٍ

ســيســـقـــــط متعباً فـــــي أيِّ غَـابِ

أؤوبُ إليـكَ يـــــا رحمـانُ خـذنـــــي

بحبـكَ و ارعَيَنّي فـــــي إيـــــابـــــي

---

(١) من الطروق وهو المجيء في الليل.